

سماحة الشيخ محمد العباد شهر رمضان بين القرآن والإعلام

مع قرب شهر اﻻﻟﻤﺒﺎﺭﻙ ﺑﺪﺃﺕ ﻫﻨﺎﻙ ﺩﻋﻮﺍﺗﺎﻥ ﻣﻦ ﺍﻻﻥ ﻟﯩﺴﺘﻀﺎﻓﺔ ﺍﻟﺸﻬﺮ ﺍﻟﻔﻀﯩﻞ ، ﺍﻟﺪﻋﻮﺓ ﺍﻻﻭﻟﻰ ﻣﻮﺟﻪﺓ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻭﻣﻦ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﺍﻟﻜﺮﯨﻢ ﺗﺠﺎﻫﻨﺎ ﺗﺪﻋﻮﻧﺎ ﻟﺄﻥ ﻧﻜﻮﻥ ﺿﯩﻮﻓﺎً ﻋﻨﺪ ﺍﻻ ﻋﺰ ﻭﺟﻞ ﻓﯩ ﺷﻬﺮﻩ ﺍﻟﻜﺮﯨﻢ ،

ﻭﺍﻟﺪﻋﻮﺓ ﺍﻻﺧﺮﻯ ﻣﻮﺟﻪﺓ ﻣﻦ ﻭﺳﺎﺋﻞ ﺍﻟﺌﻌﻼﻡ ﻣﻦ ﺧﻼﻝ ﺍﻟﺒﺮﺍﻣﺞ ﺍﻟﻤﻌﻠﻦ ﻋﻨﻬﺎ ﺧﻼﻝ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﺎﻡ ﻟﺒﺌﻬﺎ ﻋﺒﺮ ﺍﻟﻘﻨﻮﺍﺕ ﺍﻟﻔﻀﺎﺋﯩﺔ ﻭﺗﺪﻋﻮﻧﺎ ﻟﻤﺸﺎﻫﺪﺓ ﺗﻠﻚ ﺍﻟﺒﺮﺍﻣﺞ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺴﻠﺴﻼﺕ ﻭﺍﻟﺂﻓﻼﻡ ﻭﻏﯩﺮﻫﻤﺎ ، ﻭﻫﻨﺎﻙ ﻓﺎﺭﻕ ﻛﺒﯩﺮ ﺟﺪﺍً ﺑﯩﻦ ﺩﻋﻮﺓ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻟﻨﺎ ﺍﻟﻰ ﺿﯩﺎﻓﺔ ﺍﻻ ﻭﺩﻋﻮﺓ ﺍﻟﻮﺳﺎﺋﻞ ﺍﻟﺌﻌﻼﻣﯩﺔ ﻭﺑﺎﻻﺧﺼﺮ ﺍﻟﻔﻀﺎﺋﯩﺎﺕ .

ﺍﻟﺪﻋﻮﺓ ﺍﻟﻘﺮﺁﻧﯩﺔ

ﻓﯩﻤﺎ ﻳﺮﺟﻊ ﻟﻠﺪﻋﻮﺓ ﺍﻟﻘﺮﺁﻧﯩﺔ ﻟﻼﺳﺘﻀﺎﻓﺔ ﺍﻟﺌﻠﻬﯩﺔ ﻓﯩ ﺷﻬﺮ ﺭﻣﻀﺎﻥ ﻓﻘﺪ ﺍﻧﺰﻝ ﺍﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻻﻳﺎﺕ ﺍﻟﻘﺮﺍﻧﯩﺔ ﺍﻟﺘﯩ ﺗﻌﻄﯩﻨﺎ ﻣﻌﺎﻟﻢ ﺍﻟﺌﻌﻼﻓﺎﺕ ﻭﻣﻨﻬﺎ ﺍﻳﺎﺕ ﻓﯩ ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﺒﻘﺮﺓ ﻣﻦ ﺍﻳﺔ ﻣﺌﺔ ﻭﺗﻼﺕ ﻭﺗﻤﺎﻧﯩﻦ ﺍﻟﻰ ﻣﺎﺋﺔ ﻭﺳﺒﻊ ﻭﺗﻤﺎﻧﯩﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﺎﺕ ﺗﻌﻄﯩﻨﺎ ﻣﻌﺎﻟﻢ ﺍﻟﺌﻌﻼﻓﺎﺕ ﺍﻟﺌﻠﻬﯩﺔ ﻭﻣﻨﻬﺎ : -

(* ﻳﺎ ﺍﻳﻬﺎ ﺍﻟﻠﺰﯨﻦ ﺍﻣﻨﻮﺍ ﻛﺘﺒﻮﺍ ﻋﻼﻳﻜﻢ ﺍﻟﺼﯩﻴﺎﻡ ﻛﻤﺎ ﻛﺘﺒﻮﺍ ﻋﻼﻳ ﺍﻟﻠﺰﯨﻦ ﻣﻦ ﻗﯩﻠﯩﻜﻢ ﻟﻌﻼﻛﻢ ﻭﺗﺘﻘﻮﻥ *)

(* ﺍﻳﻴﺎﻡ ﻣﻌﻨﻮﺩﺍﺕ ﻓﻤﻦ ﻛﺎﻥ ﻣﯩﻨﻜﻢ ﻣﺮﯨﻀﺎً ﺍﻭ ﻋﻼﻳ ﺳﻔﺮﯨ ﻓﻌﺮﺩﺓ ﻣﯩﻦ ﺍﻳﻴﺎﻡ ﺍﺧﺮﻭ ﻭﻋﻼﻳ ﺍﻟﻠﺰﯨﻦ ﻳﻄﯩﻘﻮﻧﻪ ﻓﯩﺪﯨﺔ ﻃﻌﺎﻡ ﻣﺴﻜﯩﻦﯨ ﻓﻤﻦ ﺗﻄﺎﻭﻭﻉ ﺧﯩﺮﺍ ﻓﻬﻮ ﺧﯩﺮﺍ ﻟﻠﻪ ﻭﺍﻥ ﺗﻤﻮﻣﻮﺍ ﺧﯩﺮﺍ ﻟﻠﻜﻢ ﺍﻥ ﻛﻨﺘﻢ ﺗﻌﻼﻣﻮﻥ *)

(* ﺷﻬﺮ ﺭﻣﻀﺎﻥ ﺍﻟﻠﺰﯨ ﺍﻧﺰﻝ ﻓﯩﻬﻰ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻫﺪﻯ ﻟﻠﻨﺎﺳﺮ ﻭﺑﯩﻴﺎﺗﯩ ﻣﯩﻦ ﺍﻟﻬﺪﻯ ﻭﺍﻟﻘﺮﺁﻥ ﻗﺎﻥ ﻓﻤﻦ ﺷﻬﺪﻡ ﻣﯩﻨﻜﻢ ﺍﻟﺸﻬﺮ ﻓﻼﻳﺼﻤﻪ ﻭﻣﻦ ﻛﺎﻥ ﻣﺮﯨﻀﺎً ﺍﻭ ﻋﻼﻳ ﺳﻔﺮﯨ ﻓﻌﺮﺩﺓ ﻣﯩﻦ ﺍﻳﻴﺎﻡ ﺍﺧﺮﻭ ﻳﻮﺭﯨﺪﻭ ﺍﻟﻠﻪ ﻳﻜﻢ ﺍﻟﻨﯩﺴﺮ ﻭﻻ ﻳﻮﺭﯨﺪﻭ ﻳﻜﻢ ﺍﻟﻨﯩﺴﺮ ﻭﻻﻳﻜﻢ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﻭﻻﻳﻜﻢ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻼﻳ ﻣﺎ ﻫﺪﺍﻛﻢ ﻭﻻﻳﻜﻢ ﺗﺸﻜﺮﻭﻥ *)

(*وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
فَلَا يَسْتَجِيبُوا لِي وَلَئِن يَسْتَجِيبُوا لِي وَلَئِن يَسْتَجِيبُوا لِي وَلَئِن يَسْتَجِيبُوا لِي وَلَئِن يَسْتَجِيبُوا لِي)

(*أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْ نَسْتَكْمُكُمْ تَخْتَارُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ وَعَافَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَيَّيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ
عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ *)

معالم الإستضافة الإلهية في القرآن :-

التقوائية :-

إن عز وجل يدعونا الى الصيام لنتقوا روحياً ومعنوياً الى درجات التقوى بأعلى قدر نستطيع ان
نصل اليه ، وكلما كان العبد أكثر استجابة وانصياعاً لهذه الدعوة ارتقى روحياً بحجم استجابته
وخضوعه ،

وفي قوله تعالى :-

(*يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام*...) اشارة الى الهدف السامي من الصوم هو التقوى
والتقوى كما يقول الإمام امير المؤمنين علي (ع) في تعريفها كما ورد في نهج البلاغة :- (*التقوى
هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل*)

ففي شهر رمضان المبارك يعيش المسلم هذه الأمور التي أشار اليها الإمام (ع) من الخوف من عدم قبول
العمل وعدم الغفران و طبعاً لاننسى باب الرجاء من ان في قبول العمل والطاعة كما وعدنا سبحانه
وتعالى ،

ولكن هناك خوف حقيقي أيضاً من أن يوفر المسلم بركات هذا الشهر الفضيل

وقد روي عن النبي الأعظم(ص) قوله " *فإن الشقي مَن حُرِمَ غفرانِ اﷻ في هذا الشهر العظيم*"

والعمل بالتنزيل فينظر الى سلوكياته هل هي منسجمة مع ما جاء به القرآن الكريم أم لا .

والرضا بالقليل حتى لا يطمع الى اكثر مما أعطاه اﷻ عز وجل بحيث يدفعه الى السرقة واكل الحرام

والاستعداد ليوم الرحيل و إلى هذا المعنى أشار النبي الأعظم (ص) بقوله : -

(*وَإِذَا كُرُّوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ*)

الهداية القرآنية : -

هناك علاقة وثيقة بين شهر رمضان والقرآن الكريم (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ) اشارة الى أهمية التعاطي مع القرآن الكريم لتحقيق معلم من معالم الاستضافة في شهر اﷻ والسعي الأكيد للإستفادة من هذه المائدة والتي ارتبطت بهذا الشهر العظيم لتكتمل الروحية و المعرفية

الدعاء والتضرع : -

وشهر رمضان يشكل مدرسة مهمة للدعاء و المناجات إذ نرى اﷻ تعالى يقول : -

(*وإذا سألك عبادي فإني قريب*)

والجميل ان هذه الاية نزلت بين آيات الصيام وذلك لأهمية وعظمة الدعاء في هذا الشهر الفضيل ، وكثير من الآيات تأتي بعد كلمة يسألك او يسألونك كلمة قل ، لكن في هذه الآية تميزت بالجواب المباشر من اﷻ عز وجل الى عبده (*فإني قريب*) ، اشارة الى عظمة وأهمية الدعاء بين العبد وربه وعدم وجود الحاجز بين نداء العبد واستجابة اﷻ عز وجل له .

- *الإنضباط في الوقت* : -

ونجد هذا المعنى في قوله تعالى : -

(*أياماً معدودات*)

فتحديد أيام و ساعات محددة للصيام والإفطار وليالي الفضيلة والقدر هي تربية للعبد على الإهتمام بالوقت وعدم اهداره بما لاينفعه ومع الأسف أن البعض يقضي ايام شهر رمضان فيما يعود للضرر اليه الدنيوي والاخروي

- *التأكيد على الترابط الأسري* : -

فآيات آنفة الذكر تطالعنا بقوله تعالى : - (*هن لباس لكم وانتم لباس لهن*) فهذا الشهر الفضيل ليس شهرا للخلاف والصراع وخلق المشكلات بين أفراد الأسرة ومن هنا يؤكد الإسلام فضل إدخال السرور على أفراد الأسرة سواء كانوا آباء او امهات وأبناء وزوجات لأن شهر رمضان من أهم معالمه التأكيد على العلاقة الأسرية لاسيما بين الزوجين فإذا تأكدت العلاقة بين الزوجين تأكدت العلاقة بين الأبناء .

- *الاستشعار بالمحتاجين والفقراء* : -

فجعل فدية يدفعها إلى الفقراء من لم يستطع على الصوم لكبر السن ووجود الحرج بقوله تعالى : -

(*وعلى الدين يطيفونه فدية طعام مسكين) فإذا كان الرجل او المرأة كبيرين في السن غير قادرين على الصوم يخرجان عن اليوم الذي لايصومونه مقدار مد من الطعام ، و كذلك المريض مع الالتفات إلى وجود تفاصيل أخرى فيما يرجع للأحكام الشرعية لكن الآية تخاطب الغير قادرين على الصوم لكبر السن اوما يسبب حرجا ومشقة فإنهما يخرجان هذا المقدار للفقراء ، فالصوم هو استشعار بالمحتاجين و روي عن الامام الصادق (ع) (*وأما علة الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك لأن الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير*)

- *الشكر على النعم* : -

فقوله تعالى : -

(*ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم لعلكم تشكرون...)

فشهر رمضان من أكبر النعم التي انعم الله عز وجل بها على عبده المسلم لذلك يختم المسلم صيامه بيوم العيد ليشكر الله على هذه النعمة والتوفيق لصيام الشهر الفضيل وأداء الحقوق

هكذا يدعونا القرآن للإستضافة الكريمة في شهر رمضان المبارك والتي يدعونا الله سبحانه اليها .

دعوة الإعلام :-

عندما دخلنا مواقع البحث حول الإعلام في شهر رمضان وجدنا ان الدعايات التي تروج للمسلسلات في رمضان تعد بالمئات ان لم تكن بالألاف ، ومن خلال فضائيات عربية و إسلامية فعندما نبحث ونجمع البرامج والمسلسلات المروج لها لشهر رمضان نجدها أكثر من الدعوة الإعلامية والإعلانية الى الاستضافة الإلهية في هذا الشهر الفضيل وذلك لتحقيق أهداف مادية وإنحرافية مبتذلة ، وقليل جداً من البرامج التي تعطي المشاهد حق الاستضافة الإلهية

- * ماهي استضافة القنوات الفضائية*

-*تشويه المعنى الحقيقي للشهر الفضيل* :-

، والمعنى الحقيقي لهذا الشهر الفضيل هو ما أشارت اليه تلك الايات الشريفة لكن المواد الإعلامية افرغت شهر رمضان من محتواه الحقيقي والأصيل وحولته الى ملهى وترف وطرب وضياع للوقت .

- *استيراد ثقافة غربية* :-

ففي شهر رمضان من خلال المواد الإعلامية التي تعرض العلاقات المحرمة بشكل طبيعي ، والتبرج والسفور وحفلات اللهو هذه كلها ثقافة غربية بعيدة كل البعد عن إسلامنا .

- *تفريغ الشخصية المسلمة من مضمونها الايماني الحقيقي* :-

فيعرض الإعلام الشخصية المسلمة المهمة بالصيام والصلاة بشكل سافر بعيد عما يريد الله سبحانه

فالاعلام يرسم صورة المسلم فقط بالكلام وتصور المعتقدات دون ان تكون للمعتقدات ممارسات عملية وتطبيق في سلوك الإنسان المسلم واصبح اليوم البعض من المسلمين ينظرون لهذه الأمور بشكل طبيعي ، فيحضرون حفلات الطرب والرقص والنساء سافرات متبرجات وقد يكون هذا السفور في مكان فيه مصلى فيحضرون حفلة الغناء ثم يذهبون للصلاة ، وهذا تفرغ لمحتوى الإسلام فإذا لم يمتلك المسلم الإسلام بمنظومته الكاملة فلن يحقق الهدف الأسمى من شهر رمضان الكريم لكن الاعلام هكذا يريد ان يصنع من الشخصية المسلمة

- *إضاعة وقتل الوقت* : -

قد تقضي على المشاهد ساعات كثيرة لمشاهدة المسلسلات فيتبدد الوقت بلا فائدة ، والقرآن الكريم والروايات الشريفة اشارت الى كيفية ملء الأوقات في شهر رمضان واعتنت بالجانب الروحي وكذلك اعتنت بقيمة الوقت المقطوع من عمر الإنسان ان لا يضيع في عدم المنفعة .

- *إثارة الغرائز* : -

إن أكثر القنوات الفضائية تعرض مسلسلات تثير الشهوات والصوم من أهدافه ضبط هذه الشهوات ، يعني ان الإعلام في مواجهة صريحة ضد الدعوة الإلهية واستضافته للمسلم في الشهر الفضيل بيث مسلسلات وبرامج مثيرة للغرائز

قال [] تعالى وهو يحذرنا من مثل هذه المحاولات من شياطين الإنس : - (*وَاللَّاهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَّوْبَ عَالِيكُمْ ° وَيُرِيدُ السَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا*) والإعلام في أكثره اليوم يأخذ بيد الشباب والفتيات الى مستنقع الشهوات والرذيلة .

توصيات من أجل بلوغ الغاية من الاستضافة الالهية :-

1 : - الاكثار من تلاوة القرآن الكريم فإن هناك استحبابا مؤكدا لتلاوته

2 : - كثرة الإستغفار وهو من أهم عوامل قبول الإستضافة الالهية

3 : - تعلم الأحكام الشرعية

4 : - إبراء الذمم وقد ذكرت روايات كثيرة أن ليلة القدر يستجيب دعوة كل داع الا المتشاحين .

5 : - السعي لاستغلال الوقت والجلسات الشبابية فيما يعود بالنفع الروحي عن طريق اعداد برامج لتلاوة القرآن والدعاء والمحاضرات

6 : - الحضور في المساجد والحمد لله مساجدنا عامره بالمؤمنين في شهر رمضان لكننا نؤكد على ذلك مع الحضور الى الحسينيات فإنها لاشك لاتخلو من الفائدة حتى وان لم تصل الى درجة الطموح.

7 : - التمسك بالقيم الأخلاقية ، فقد روي عن النبي الأعظم - ص - (*من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام*)

والحمد لله رب العالمين